الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1/- أهمية الدراسة

2/- تحديد الإشكالية

3/- الفرضيات

4/- أهداف ودوافع البحث

5/- تحديد المفاهيم

6/- الدراسات السابقة

1/- أهمية الدراسة:

إن المقصود بالعملية التربوية هو تزويد التلميذ بأكبر قد ممكن من المعارف والمعلومات في مختلف المواد الدراسية، غير أننا نرى أن اكتساب المعارف ليست كل شيء إنما المهم هو تكوين إنسان مكمل وسيلم الشخصية، والمتمثل في المواطن الصالح والنافع لنفسه ولمجتمعه، إلا أن الوصول إلى تحقيق هذا الهدف قد تعيقه الكثير من الحوافز والعراقيل فتصبح كل المجهودات في سبيل إنجاح هذه العملية التعليمية، لذا يجب على المعلم أن يتصف بصفات معينة، وثابتة وذلك كأن لا يدخل قاعة الدراسة ويواجه تلاميذ ته قبل أن يعد لهم العدة الكاملة ويهيئهم بواسطتها التي تقبل المعلومات التي تزودها بهم من إعداد المادة وطرق تدريسها.

فالمعلم الذي يحضر درسه وهو لا يعرف من أين يبدأ، ومن أين ينتهي وليس له طريقة أو بيداغوجية جيدة في إلقاء هذا الدرس، وتأثره وتقيده بطريقة تقليدية، ويعتبر أن عمل وفق جماعات تعاونية هي فوضى، وانتشار الكسل وروح اتكال وحتى إذا كون مجموعات تعاونية لا يعرف كيف يسيرها فيطلب منهم إنجاز ويحاسبهم هذا المنتوج فقط وعليه فالتعلم التعاوني لا يعني أن يجلس الطلاب بجانب بعضهم إلى بعض على نفس الطاولة ليتحدثوا مع بعضهم البعض، وكل منهم يعمل فالتعلم التعاوني لا يعني كذلك تكليف الطلاب بتنفيذ مهمة محددة، ولا لإنجاز المهمة المكلفة بها، بتنفيذ تقرير ينجزه طالب واحد في حين تكتفي بقية الطلاب بوضع أسمائهم على المنتج النهائي ومن خلال ما سبق ذكره تتضح أهمية العمل التعاوني وفق مجموعات في العملية التعليمية لكونه المحدد الرئيسي للاستجابة التلميذ، وتوافقه مع المادة الدراسية وتحقق ديمقراطية بينهم

كما تبرز دور المعلم من خلال طريقته في التدريس وأثر هذه الأخيرة في تنمية التلميذ وضرورة التعرف على كيفية قيام التعليم التعاوني وتشكيل مجموعات تعاونية داخل القسم وتطبيقه من أجل التوصل إلى تعلم صحيح ومثمر.

2/- تحديد الإشكالية :

هناك عدة عوامل تؤثر في العملية التعليمية والتي تزيد من شأنها أو تنقص فقد يكون للأسرة دور في ميدان التعلم إذ أن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لها تأثير على التلميذ وميله ورغبته وفي تحصيله الدراسي كما أن للبيئة المدرسية أثر في أن تواجد التلميذ وسط أقرانه والعلاقات التي يقيمها معهم من خلال عمل مع بعضهم بعض وكذلك الوسائل التعليمية تعتبر عاملا محفظا ومشوقا، ووضوح المنهج من خلال الأهداف التي ترمي إليها تجعل التلميذ أكثر فهم.

ومن أهم العوامل التي تتدخل بصفة مباشرة في التنمية، وتؤثر على المعلم الذي يعتبر مصفاة للمعرفة حيث يعمل على انتقاءها وترتيبها من خلال طريقته في التدريس والأسلوب والطريقة التي يعتمد عليها وتجعل التلميذ يعمل وفق إرادته وتجعله يتخلص من الانطواء والخجل والقلق ويتخلى المتعلم عن أسلوب تلقين معارف جاهزة والعمل على اكتساب سلوكات عرفانية مستديمة بفضلها تمكنه أن يبحث بنفسه عن مصادر المعرفة وأن يهيكل المعارف وينظمه، وتظل قدرته على البحث، عن المعلومات مفتوحة ومتجددة.

وبهذا الغرض ولمختلف العوامل التي تربط التلميذ أو التلاميذ وتحقق ديمقراطية بينهم ولنجاح العملية التعليمية تسلط الضوء على العنصر الأساسي المكون لها ألا وهي طريقة التدريس وتعليم المعلم للتلاميذ بالعمل وفق جماعات تعاونية أي تعليمهم وفق التعليم التعاوني وهنا يمكننا طرح السؤال التالي :

- ما هو دور التعلم التعاوني في العملية التعلمية للتلميذ ؟

وضمن هذا التساؤل طرحنا تساؤلين فرعيين :

- ✓ **هل هناك فرق بين التعليم التعاوني والتعليم التقليدي.؟**
- ✓ **التلاميذ الذين يعملون في جماعات تعاونية يكونون أكثر استقرارا وتفاعلا ونتائجهم إيجابية.؟**

3/-فرضيات البحث :

فرضية عامة :

للتعلم التعاوني دور وأثر على التلاميذ في العملية التعليمية، إنه من البديهي أن ينطلق أي باحث في دراسته لمشكلة علمية إما من فرضية واحدة أو عدة فرضيات تعتبر بمثابة حل مؤقت لتلك المشكلة المطروحة تثبت صدقها أو خطتها عن طريق دراسة الوسائل المستعملة فيها انطلاقا من خلال هذه الدراسة من فرضية عامة حسب ما تقتضيه طبيعة البحث وجاءت كالتالي :

الفرضية العامة :

- **للتعلم التعاوني دور في العملية التعلمية للتلميذ.**

الفرضيات الجزئية :

- **هناك فرق بين التعلم التعاوني والتعلم التقليدي**

- **التلاميذ الذين يعملون في جماعات تعاونية يكونون أكثر استقرارا وتفاعلا ونتائجهم إجابية.**

4/- دوافع البحث :

من بين الأسباب التي دفعتنا للقيام بهذا البحث

1-الأهمية البالغة التي يكتسبها، وتأثير العمل الجماعي التعاوني على التلميذ

2- " تعلم تعاوني " الجدل القائم على هذه الطريقة الجديدة

3-تساءل المعلمون إذا ألفت هذه كفاءات الأهداف

4-قلة الاهتمام ورفض الأساتذة للعمل والتعليم به خاصة الأساتذة ذو خبرة في التعليم التقليدي وخاصة أساتذة تاريخ بالأخص مادة التاريخ.

5-نقص البحوث وقلة الاهتمام

6-المشاكل النفسية للأساتذة، وذلك أن عمل وفق مجموعات يفقدهم سيطرة على تلاميذ ويفقدهم تركيز وفوضى التلاميذ داخل مجموعات تفقدهم السيطرة.

7-تساءل البعض عن إذا كانت هذه العملية كقطيعة من طرق قديمة سابقة وإن كانت أعطت ظهرها للمعارف

8-قلة تساؤلات معلمون إذا كان هناك اتصال بين تعليم تقليدي وتعاوني، وإن كان بإمكانهم استعمال طريقتين وإما طريقة ثانية فقط.

9-تساؤلهم أيضا أين تكمل مهمتهم

10-شعور وتصريحهم بأن منح التلاميذ ثلاثين دقيقة للعمل لا تكفيه لينهي درسه في الوقت المحدد الأستاذ بالملل والكراهية

11-اعتبار أن العمل وفق مجموعات مربي للوقت ولا ينتهي الدرس في الوقت المحدد هذا ما يؤخر إنهاء البرنامج، وهذا يؤثر سلبا على التلميذ عامة والممتحن بصفة خاصة وهو أكثر أهمية.

12-جهل وعدم معرفة الكثير من الأساتذة لطريقة وكيف يبدأ وينهي العمل التعاوني وفق مجموعات وكيف يقيم التلميذ ومجموعته.

5/- أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

1-الوقوف عند أسباب رفض أساتذة التعليم التعاوني بالأخص ذو خبرة في التعليم

2-معرفة ما إذا كان للتعليم التعاوني أثر على التلميذ وتوضيح مدى أهميته

3-معرفة ما إذا كان العمل داخل المجموعات تفاعل إيجابي بين الأعضاء

4-الوقوف عند الأسباب التي جعلت الاهتمام بهذا التعليم وما يترتب عن ذلك من نتائج

5-معرفة إذا كان هذا التعليم يحقق فعلا ديمقراطية بين التلاميذ

6-معرفة ما إذا كان محتوى ليس هدف في حد ذاته بل إحدى الوسائل التي من خلالها تؤسس كفاءات عند المتعلم من خلال التعلم التعاوني

7-معرفة ما إذا كان هذا التعلم يطلب من معلم أم متعلم أكثر معرفة ومن يجب أن يكون محصن من الآخر.

8-معرفة وتحديد مهمة الأستاذ الحقيقية

9-تحديد طريقة وكيفية العمل وفق جماعات تعاونية

10- يهدف بالدرجة الأولى إلى إلقاء الضوء إذا كان يحقق ظاهرة ديمقراطية التعليم.

6/- تحديد المفاهيم :

1-مفهوم التعلم :

يمكن تعريف التعلم بأنه أي تغيير ثابت نسبيا في الحصيلة السلوكية للكائن الحي يحدث نتيجة لخبرة[1].

وكما يمكن تعريفه أنه سلوك مكتسب نتيجة تفاعل الكائن الحي وبيئته، يخضع للعديل والتبديل[2].

فالتعليم هو عملية أساسية في الحياة، يؤدي إلى تغيير السلوك، والإنسان يتعلم أنماط سلوك مختلفة عن طريق الحياة اليومية والخبرة[3].

وكما يعرفه الدكتور نادر فهمي وآخرون في كتابهم " التعلم والتعليم الصفي" وهو كسب الخبرة والمهارة وهو أيضا يحل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الممارسة والخبرة كاكتساب الاتجاهات والميولات والمدرجات والمهارة والاجتماعية والفعلية[4]، وعليه فالتعليم يسفر عنه التغيير في السلوك يحدث التعبير كنتيجة الممارسة أو الخبرة.

2-مفهوم التعاون إن العمل الجماعي للجماعة هو أن أعضاء الجماعة يعملون مع بعضهم البعض لحل مشكلة مشتركة وتحقيق هدف مشترك[5]، وقد نجد العلاقة بين التعاون وبعض المفاهيم الأخرى المقاربة في المعنى :

الإيثار: سلوك اجتماعي يؤديه الفرد ببعض التكلفة لشخص دون توقع الحصول على كسب ذاتي أو مادي.

---

[1] أرنوف ويتيج، **سيكولوجية التعلم**، ط 3، تر، عادل عز الدين الأشول وآخرون ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية 2005م ، ص12.

[2] عيسى العباسي، **التربية الإبداعية في ظل المقاربة بالكفاءات**، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، عمـــــان الأردن 2001م، ص63.

[3] نبيل عبد الهادي، **نماذج تربوية تعليمية معاصرة**، ط1، مطبعة لندن، 2000م، ص 35.

[4] نادر فهمي الزيود، صالح دياب هندي، **نظريات التعليم**، ط4، دار الفكر، 1419هـ-1999م ص 09.

[5] أحمد علي فنيش، محمد مصطفى زيدان، **التوجيه الفني والتربوي**، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبـــنان 2000م، 45.

يقصد به اشتراك فرد مع الآخرين في عمل يساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلها والوصول إلى أهدافها وتحقيق الرفاهية[1].

التعاون : هو رغبة الفرد في أن يكون مع الآخرين ويكون عائد لفائدة عامة.

التعاطف : وهو عبارة عن اهتمام الفرد بمشاركة الآخرين في الألم والحزن.

المساعدة : تشير عادة إلى تقديم المعاونة للآخرين لتحقيق شيء أو غاية محددة.

الانتماء : هو أن ينجذب الفرد إلى شخص أخر وأن يستمتع بالتعاون معه ويتبادل المنفعة ويدخل عليها سرور ويتودد إليه وأن يتمسك به كصديق ويضل مخلص له.

ويتضح مما سبق أن التعاون فيه صعوبة في تداخله مع العوامل السابقة في تميزه وتحديده وتعريفه إجرائيا، فيه صعوبة في إمكانية فصله عنه بدرجة تسيير دراسته وعدم تناول الدراسات له رغم عموميته وأهميته[2].

3-مفهوم الجماعة :

تعتبر الجماعة وحدة اجتماعية تقوم على التفاعل بين الأفراد، وتأليف قنوات التأثير المتبادل بينهم وتكون الجماعة واقع فوري لكل فرد ترتبط به الحياة المشتركة والأهداف، وكذلك توزيع الأدوار، والمكانة والشعور بالانتماء حيث للجماعة قيم ومعايير توجه سلوك أفرادها واتجاهاتهم حتى يصبح غرض واحد منهم يطابق مشاعر وحاجات الكل، وللجماعة خصائص نفسية أساسية مثل انفعال وعواطف مشتركة وظهور قوانين وقواعد مشتركة قانونية[3].

4-مفهوم المتعلم :

هو قطب العملية التربوية وأحد أهم ركائز المناهج فلا بد من الإشارة إلى ما توصلت إليه الدراسات الحديثة التي أكدت في مجملها على أن الطفل ليس ورقة بيضاء

---

[1] أسماء عبد العال الجبري، مصطفي محمد الدين، **في علم النفس الاجتماعي التربوي سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية**، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1998م، ص ص 32-33.

[2] سناء محمد سليمان، **التعلم التعاوني (أسسه، استراتيجيات، تطبيقاته)**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ، 2005.، ص 78.

[3] مراد مرداسي، **مواضيع علم النفس الاجتماعي، تأليف نظرية ومنهجية**، دار المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،2006م. ص ص 138-139-200.

وذلك وأثبتت أن له من التفكير والإبداع ما يمكنه القيام بأشياء جديدة تؤثر في الآخرين مثلما يتأثر بهم هو الآخر السلبي أو المخزن للمعلومات، بل التفاعل الناشط الذي لا يتوافق على الإطلاق مع ما كان يقدمه إليه المناهج القديم من معلومات جاهزة وكأنه بضاعة يستردها منه المعلم متى شاء عن طريق استظهار ما حفظه[1].

5-مفهوم الطريقة :

تعني لغويا بأنها نهج عام ونظامي في العمل، وخاصة في محاولة الوصول إلى الحقائق العلمية، وهي عملية نقل المعرفة وإيصالها الذي ذهن المتعلم وبالمفهوم الواسع يقصد بها إعداد الخطوات اللازمة لعمل شيء من الأشياء فلكل صاحب حرفة أو مهنة طريقة في العمل بالشيء المتعلقة بمهنته، فنقول لهذا الفنان طريقته الخاصة في التعبير ولهذا المدرس طريقته الخاصة في التدريس[2].

6-مفهوم المعلم :

المعلم في " القاموس التربوي " أو المدرس مصطلح زائل للمعلم أو المدرس وفقد حفظ في اسم لمدرسة المعلمين بالمملكة المتحدة [3]، المعلم هو قطب العملية التربوية وأحد أهم عناصرها، كونه يحقق التكامل بين الضوابط السياسية التعليمية وأدواتها التنفيذية وهو العنصر الأكثر قدرة على التفاعل مع عناصر المناهج التعليمي وفي قوله الدكتور محمد الأحمد الرشيد منها تسارعت وتطورت الوسائل التعليمية ومهما تقدمت تكنولوجيا التربية فلن يتم التعلم إلا بمعلم، وسيظل للمعلم دور الرأس، وإن ما نثري به المعلم سوف يرتد ثراء مضاعفا في أبنائها [4].

المعلم هو الذي يوجه كل عمليات التربية والبناء في المدرسة ويمكن قول أن تأثير المدرسين على التلاميذ أقوى من تأثير الكتب[5].

---

[1] عيسى العباسي، **المرجع السابق**، ص 81.
[2] صالح عبد العزيز، **التربية وطرق التدريس**، دار المعارف، مصر، ج3، 1976م ، ص 202.
[3] جواهر محمد الدبوسي، **قاموس التربية**، الكويت، ط1، 2003، ص 831.
[4] عيسى العباسي، **نفســــــــــــه**، ص 89.
[5] سيد محمد خير الله ممدوح، عبد المنعم الكيناني، **سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق**، دار النهضة، بيروت 1983م، ص ص 155-157.

كما ترى الفلسفة المثالية في مفهوم المعلم ترى أنه على المعلم أن يكون قدوة حسنة عقليا وخلقيا لتلاميذه فهو أهم عنصر في المدرسة ويجب أن يكون مؤهلا كافيا وقدوة ومعرفة ونظرة إنسانية وأن يعمل على مساعدة التلاميذ على النمو لتحقيق ذاته وأن عليه أن يعمل على اكتشاف مواهب وطاقات التلاميذ، فالفلسفة المثالية تعلي من شأن المعلم لأنها تعلق عليه أهميته الكبيرة فهو يعد قائد العملية التربوية.

فالمعلم هو الذي يعمل تنمية القدرات والمهارات عند التلاميذ عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبطها، وهو رائد اجتماعي يساهم في تقديم وتطور المجتمع[1] ويـــرى بلوم :

" أن المدرس هو الذي يكيف في هذه المجالات بيداغوجية ثلاثة منها المجال العاطفي المجال النفسي والمجال المعرفي [2]

وتشير كلمة المعلم والمدرس إلى كل شخص مكلف في المدارس بترفيه التلميذ.

1 جبرائيل شارة، **التكوين المهني للمعلم**، ب م، ص27.

[2]خالد القضاة، **مدخل إلى التربية والتعلم**، دار البراري، عمان الأردن، ط1، 1418هـ-1998م، ص 08.

7/- دراسات سابقة :

إن أهمية وضرورة الدراسات السابقة تبدوا من خلال ما تقدمه من مساعدات في تحديد الإطار النظري للموضوع كما يساعد الباحث على تسليط الضوء على بعض الجوانب المشكلة والمراد دراستها.

أ/- التعلم التعاوني في الإسلام وتطوره :

كان التعلم يعتمد على التلقين والشرح أي ركزوا على الحفظ وأهملوا عامل التفكير بعدها أصبح قائم على أعمال العقل ومناقشة والتفكير حيث كان العامل الهام في لتقدم أو تأخر التعليم هو تركيز دراسة على مادة مقدمة للتلميذ ونوعها عن نظام التدريس الذي ينص على التقدم الجماعي القائم على المشاركة والتعاون، ففكرة التعليم التعاوني فكرة قديمة تتناولها الشعوب في تعليم أفرادها المهن والحرف، وهو قديم قدم الجنس البشري فإذا قرأنا في التاريخ الإسلامي وجدنا أن الإسلام حث على التعاون كما أنه شامل لكل شيء فيه البر والتقوى حيث قال عز وجل : " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان "(سورة المائدة).

حيث تتعامل مع بعضها البعض لما فيه من صلاح وخير للبشرية ولا يضر أحدا والتعلم التعاوني يقع تحت مظلة التعاون في الإسلام [1]

أي أن التعلم التعاوني دعا إليه الإسلام ورغب فيه دليل أنه الرسول صلى الله عليه وسلم كلف الصحابة رضوان الله عنهم لكتابة الوحي حيث كان ابن كعب ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت يتعاونون على كتابة الوحي فيما بينهم ويجمعونه ويدونوه فقد كان مقدار الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكلف هذا العمل لواحد فقط من الصحابة لكن عليه الصلاة والسلام يدرك أن التعاون أبلغ وأسرع كما قال عليه الصلاة والسلام " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه " بعضا وشبك أصابعه وقال : " مثل المؤمنون في

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، 33.

توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد ،ذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " [1]

وبذلك جعل الإسلام أجرا عظيما واعتبره من الصدقات التي يثاب عليها فاعلها فقال صلى الله عليه وسلم، يعني ذا حاجة ملهوفة، ومن صورة التعاون تعاون الأنصار والمهاجرين وبذلك يكون الإسلام حث وأكد ودعا إلى ضرورة التعاون الذي يندرج تحته التعلم التعاوني.

ب/- بعض الفلاسفة :

إذا كان الإنسان محور الرسالة الإسلامية وهدفها الأول في هدايته فإن الطفل هو نقطة البداية لقوله صلى الله عليه وسلم : الطفل يولد صفحة بيضاء [2]

يرى ابن خلدون أن اجتماع الإنسان ضروري وأن الإنسان مدني بالطبع أي لا بد له من الاجتماع من أجل حاجاته للغذاء ودفاع عن نفسه فلولا التعاون لما تمت حياة الإنسان أن كل فرد من الناس بفطرته محتاج في قوامه " المدينة الفاضلة " ويرى فرابي في كتابه وفي بلوغ أشياء كثيرة لا يمكن أن ينفذها الفرد بمفرده بل يحتاج إلى أناس يقدمون له كل ما يحتاج إليه، وأن الإنسان لا ينال الكمال إلا باجتماع أفراد كثيرين متعاونين يقوم كل واحد منهم بما يحتاج إليه في قوامه لذلك يرى فرابي بأن السعادة إذا كانت موجودة على الأرض فنيلها يكون يتعاون الأفراد بأعمالهم الفاضلة.

كما ذكر **أرسطو** أن الإنسان حيوان اجتماعي وسياسي وبهذا يتضح أن هذه الآراء اتفقت مع أراء علماء النفس عن التعاون بهذا اتفقت أراء مع النظريات الحديثة في أن الإنسان لا يكتفي بنفسه في تكميل ذاته بل يحتاج إلى معاونيه الآخرين، حتى يعيش حياة طبيعية.

كما يرى **سقراط** أن الارتباط الصحيح هو الارتباط الناشئ من الحاجة إلى التعاون بالعدل وأعلى روابط العدالة، واستخدام التعلم التعاوني لم يكن جديد في الممارسات

[2] حسن حسين زيتونة، **استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعلم والتعليم**، ط1، عالم الكتب للمكتبة العربية سعودية ، 2003م ، ص ص 242-243.

[2] رمضان مضموي، **الموجز في الفلسفة**، ط1، شركة الجزائر، بودواو، الجزائر ، 2003م، ص ،85.

التربوية فقد ظهرت دورات تدريبية فالتعلم التعاوني يدافع بشدة عن استخدامه في الفصل الدراسي[1].

الفارابي هو أبو النصر محمد بن محمد بن طرفان ولد في أوسج من أب قائد عسكري درس في سنة 80 عن عمر يناهز " بغداد، درس الفلسفة، المنطق، النحو الصرف، العلوم، توفي بدمشق الجمع بين ري حكمين أفلاطون وسقراط، كتاب " من أعماله كتاب 1 بعد أرسطو 2 لقب بالمعلم الحروف كتاب السياسية المدنية[2].

سقراط : ولد سقراط من أب نحات وأم قابلة وهو مجرد مواطن بسيط و أول فيلسوف يقف أمامنا، من أعماله " أرسطو فإن المسماة السحب[3].

د/- دراسات بعض علماء النفس والباحثين :

نظرا لأهميته البيداغوجية لقي اهتمام وشعبية كبيرة من طرف الباحثين والعلماء ولم يقتصروا في تعريفهم على أساس الهدف أو المكافأة بل تعدد تعاريف نظر البيداغوجية الإستراتيجية.

-**جونسون 1989** ، يشير إلى أن الطلاب يشعرون بالعجز والنقص والإحباط والبؤس أحيانا، لكن عندما تتاح لهم الفرصة ليعملوا مع أصدقائهم فإنهم بذلك تصبح لهم فوائد من فرص ليعطيهم الأمل وشعورهم بالكفاءة.

ويرى **أن** التعلم التعاوني على أنه استراتيجية التدريس تتضمن وجود مجموعات صغيرة من الطالب يعملون سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد ممكن، كما حدد بعض الأدوار التي يتقاسمها الأفراد في كل مجموعة : القارئ الملخص : يقرأ للمجموعة المادة المتعلمة بصوت مسموع المتأكد من الفهم المصحح الباحث عن التوسع والتفاصيل، لمسجل المشجع وحدد دور المعلم يكون أولا قبل الدرس مثلا : -

[1]أسماء عبد العالي الجبري ،**المرجع السابق**، ص18.

[2]جورج طرابش، **معجم الفلاسفة- الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، اللاهوت المنضومون**، ط1، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، 1987م، ص 416-417.

[3]كارل ياسيرس، **فلاسفة أنساتيون، سقراط، بوذا، سرع**، ط3، تر عادل عوا، بيروت، باريس،1988م ص ص 8-9.

تحديد العلم الأهداف التعليمية، – تحديد مجموعة وحجمها، – تعيين الطالب في المجموعة، – ترتيب الصف.

كما اعتبر **سنة 1995** أن المعلم تبعا للمهمة التي سيطلب من الطلاب إنجازها ويوزعا بشكل يسمح بالعمل التعاوني والتبادل الإيجابي في تحقيق الأهداف التعليمية ومهمته أثناء الدرس تتمثل في شرح وتوضيح الهام الأكاديمية التدخل عند الحاجة مراقبة المجموعة، تشجيع المجموعات.

أما بعد الدرس فيقوم المعلم بغلق الدرس ويلخص المعلم نتائج ملاحظاته على المجموعات **كوثر كوحك : 1992** التعلم التعاوني يطلب من الطالب العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما يتعلق بالمادة الدراسية وأن يعلم بعضهم ببعض وأثناء هذا التفاعل يتمول بهم مهارات شخصية وأكاديمية[1].

عبد الرحمان السعدني : 1993 بأنه نوع يتيح الفرصة لمجموعة من الطلاب لا تقل عن اثنتين ولا تزيد عن سبعة بالتعلم مع بعضهم بعض داخل مجموعات يتعلمون من خلالها بطريقة اجتماعية أهداف وخبرة تعليمية تؤدي بهم في النهاية إلى بلوغ الهدف من الدرس.

فتيحة حسن محمد : 1994 على أنه نوع من التعلم الذي يأخذ مكانة في بيئة التعلم حيث يعمل الطالب سويا في المجموعات صغيرة غير متجانسة اتجاه إنجاز مهام أكاديمية محددة، حيث تعكس المجموعات الصغيرة على التعيين الذي كلفت به إلى أن ينجح الأعضاء في فهم إتمام العمل ومن ثم يلمس الطلاب أن لكل منهم نصيب في نجاح بعضهم وعليه يصبحون مسؤولين عن تعليم بعضهم بعض.

محمد حسن مرسي : 1995 على أنه أسلوب للتعلم الصفي يتم بمجموعة تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يعمل أفرادها متعاونين متحملين مسؤولية تعلمهم، وتعلم زملائهم والوصول إلى تحقيق أهدافهم التعليمية التي هي في نفس الوقت أهداف جماعية حسن حسين زيتونة في كتابهما التعلم والتدريس من منظور النظرية

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص20.

البنائية [1] لأنه أحد استراتيجيات التعلم الناشط وذلك باعتباره عملية التعلم بديلة للنظام التعلم التقليد بحيث يتم تكوين مجموعات صغيرة لكي يعمل المتعلم سويا بغرض تحقيق أقصى استفادة تعليمية ممكنة وهنا يتعلم الفرد بإشارة لأنه كلما تعاون كثير انعكس ذلك على تحصيله[2].

التعلم التعاوني :

هو موقف تعليمي وأسلوب متقدم من التعليم التطبيقي يعمل فيه التلاميذ على شكل مجموعات صغيرة داخل حجرة الصف تضم كلا منها مختلف المستويات التحصيلية عال، متوسط منذ في تفاعل إيجابي متبادل يشعر فيه كل فرد أنه مسؤول عن تعلمه وتعلم الآخرين بغية تحقيق أهداف مشتركة[3].

جـ/- تطور الاهتمام به :

بدأ الاهتمام به عام 1990، وكان على يد العالم **كوفكا**، أحد واصفي النظرية جشتالية في علم النفس الذي أكد على أن المجموعات وحدات كاملة نشطة تختلف فيها الاعتماد المتبادل بين الأعضاء كما دعا كذلك فرانسيس باركر بالتعاونية وتلاه جون ديوي ثم ظهر كورت ليؤكد على أن المجموعات هي كليات ديناميكية متفاعلة متقابلة فيما بينها، هي كيانات مختلفة ثم جاء كيرت ليفن ليقول بأن الاعتماد المتبادل بين أفراد بين كل مجموعة من المتعلمين هو أساس تكوين هذه المجموعة وأكد ذلك تلميذه مورتن ديتش الذي أعد نظرية على التعاون والتنافس.

في نهاية الأربعينات وبداية الستينات كتب **ديفيد جونسون** تلميذ **لديتش** في تطور منهج جديد للعلوم يقوم على التعاون في الفصل المدرسي ثم بدأ بتدريب المعلمين على كيفية استخدام التعاون في الفصل الدراسي، وهكذا كانت نظريات علم النفس الاجتماعي

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص20.

[2] حسن حسين زيتونة، كمال عبد الحميد زيتونة، **التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية**، ط1، عالم الكتب للمكتبة العربية، سعودية 1423هـ-2003م، ص ص236.

[3] نفســــــــــه، ص236.

سببا في ظهور التعلم التعاوني ولا سيما أنه نوع من أنواع التعلم الجماعي الذي بدأت الأبحاث الدراسات بالتركيز على تطبيقاته داخل الفصل الدراسي حتى بداية سنة لتعاوني في 1970.

يعتبر التعليم التعاوني نظاما حديثا إلا أن فكرته قديمة بما أن أصوله تعود إلى بعض الجامعات في أروبا والو.م.أ منذ أكثر من 1000 عام وكانت فكرة التعليم في بعض جامعات الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1906 على الرغم أن كندا هي أول دولة ظهر بها التعلم التعاوني الناجح في العالم حيث بدأ تنفيذ نظام التعليم التعاوني في جامعة واترلو الكندية 1957.[1]

وكانت الجامعات الكندية التقليدية تعتمد حينئذ أنه من المستحيل دمج القيم الأكاديمية التقليدية مع أي التزام اتجاه الصناعة دون الإخلال بتلك القيم حيث بدأت جامعة واترلو بتطبيق نظام تعاوني في كلية الهندسة ثم على طلاب الفيزياء والكيمياء والرياضيات، وبداية السبعينات بدأت تتسع لتشمل العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية نتيجة لهذا التوسع أصبح عدد المسجلين في برامج التعليم التعاوني يزداد.

إلى جانب الدول الرائدة في التعلم التعاوني، أمريكا، بريطانيا وكندا، انضمت حديثا دول متقدمة وأخرى نامية في تطبيق هذا النظام، حيث مع نهاية القرن 20 أصبحت مدارس التعليم في دول العالم المتقدمة تعتمد في برامجها التعليمية على التدريس باستخدام إستراتيجية التعليم التعاوني في نفس الوقت ظل النظام التعليمي في الوطن العربي بتركيز على التنافس لأنه مازال العديد من العلماء لا يؤمنون بروح التعاون بين التلاميذ وخاصة فيما يتعلق بالجوانب التقويمية والامتحانات، وقد تم تطوير أسلوب التدريس لمجموعات العمل امتدادا من نظريات علم اجتماع بفضل جونسون[2].

كما طور **دفيد ورجور** طريقة التعلم معا بناءا على نظريات علم النفس الاجتماعي ومن أهم الأشخاص الذين دعموا فكرة التعليم التعاوني بطريقة غير مباشرة جان بياجيه

[1] حسن حسني زيتونة، كمال عبد الحميد زيتون، **المرجع السابق** ، ص236.
[2] المرجع نفسه ، ص236 238.

أكد أن الأطفال يكتشفون المعنى ويكونون شخصيتهم بناءا على أوجه التشابه والاختلاف بينهم وبين الآخرين حيث يعمل الطفل أثناء التفاعل ضمن مجموعة كموصل ومستلم للتعليمات، حيث تنمو مهارة الاستماع وتعلم كيفية الوصول إلى الوسط وغيرها ساعد في غرس وتشجيع المهارات اللازمة لبناء الفرد عن طريق التفاوض والمناقشة.

تفاعل وهذا اختلفت فيه ورآه مخالف العالم **فيجوتسكي Vygtsky** صاحب نظرية تأثير المجتمع على النمو العقلي بأنه أصر على دور المجتمع في كسب طالب العلم ورأى أنه يكون التعليم في أفضل صورة تحت إشراف وتعاون الذين لديهم خبرة وإتاحة لهم الفرصة لتفاعل أكثر حيث يرى أن التعلم من شخص أكثر خيرة ينتج عنه اكتساب الطالب للمعلومات أكثر دقة وتركيز وهذا ما ساعده على نمو تطور عكس الطلبة الذي يعلمون على أن انفراد ويتلقون التعلم التقليدي[1].

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق** ،ص ص 38، 39.